وجوده اي المقدور واذا نسب اي تعلق القدرة الى القدرة يسمى اي التعلق ايجابا له اي ايجاب القدرة
للمقدور واذا نسب الى القادر يسمى الخلق والتكوين ونحو ذلك اي الايجاد فحقيقته اي حقيقة التعلق
التكوين كون الذات اي ذات الباري بحيث تعلقت قدرته اي قدرة الذات بوجود المقدور لو
اي في وقت المقدور ثم يتحقق بحسب خصوصيات المقدورات وهي الرزق والحيوة والموت
وغيرها خصوصيات الافعال فاعل يتحقق كالترزيق والتصوير والاحياء والاماتة وغير ذلك الى
ما لا يكاد يتناهى لا يقال تعلق القدرة صفة القدرة والخلق صفة الذات فكيف يتحدان لانا نقول لان
نفس التعلق صفة القدرة وتعلق قدرته صفة الذات والتغاير اعتباري كحسن زيد بحسن و
جهه بخلاف حسن غلامه فانه ليس وصفا له وظهر منه ان قوله فحقيقته كون الذات بحيث ممالا
حاجة واما كون كل من ذلك اي من الترزيق والتصوير وغير ذلك صفة حقيقية ازلية كما تفرد به بعض علماء
ما وراء النهر وفيه تكثير القدماء جدا وان لم يكن متغايرة في الوجود فالاقرب الى الحق ما ذهب اليه المحققون
منهم اي من علماء ما وراء النهر ان مرجع الكل الى التكوين فانه اي التكوين ان تعلق بالحيوة يسمى
احياء وبالموت اماتة وبالصورة تصويرا وبالرزق ترزيقا الى غير ذلك فالكل تكوين وانما الخصوص
اي خصوص التكوين من الترزيق والتصوير وغيرها بخصوصية التعلقات اعلم انه يعلم من تقرير هذا الكلام ان في
التكوين والترزيق وغيرهما مذاهب ثلثة الاول ان كل واحد منها عبارة عن تعلق القدرة بوجود
المقدور لوقت وجوده فيكون من قبيل الصفات الاضافية لا من قبيل الصفات الحقيقية كما ذهب اليه
الشيخ ابو الحسن واتباعه والمذهب الثاني ان كل واحد من تلك الصفات صفة حقيقية ازلية
قائمة بذات الله تعالى كالعلم والقدرة والارادة وغيرها من الصفات المذكورة كما ذهب اليه بعض مشايخ
ما وراء النهر والمذهب الثالث هو ان التكوين صفة حقيقية قائمة بذات الله تعالى ازلية وان الترزيق
والتصوير والاحياء والاماتة تحصل من تعلق التكوين بالمكونات على وجه مخصوص ولكن الصواب
الاقرب الى الحق من هذه المذاهب الثلثة هو المذهب الثالث دون الاول والثاني والارادة او

الارادة

الارادة صح

او نقول عقيب التكوين اذ بدون الارادة يلزم الجبر والله تعالى منزه عن كونه مجبورا في تكوينه فوجب
بيان ثبوت الارادة بعد بيان ثبوت التكوين صفة لله تعالى ازلية قائمة بذاته كرر ذلك جواب
سؤال مقدر وهو انه لما قال كون الارادة صفة ازلية قائمة بذات الله تعالى يعلم مما سبق فما الحاجة
الى ذكره ثانيا فاجاب بقوله كرر تاكيدا وتحقيقا لاثبات صفة قائمة لله تعالى تقتضي تخصيص المكونات
بوجه وجوده دون وجه عدمه في وقت اي في الحال دون وقت لا في الماضي ولا في المستقبل لان نسبة
القدرة الى جميع المقدورات على السواء فلا بد من صفة مخصصة للمكونات بوجه دون وجه في وقت
دون وقت آخر لا كما زعمت الفلاسفة من انه تعالى موجب بالذات لا فاعل بالارادة والاختيار
شبهة الفلاسفة ان الارادة اذا تحققت فلا يخلو من ان يكون حادثة او قديمة وكل منهما ممتنع اما
الاول فلاستلزامه قيام الحادث بذات الله تعالى واما الثاني فلاستلزامه زوال القديم لانه لا يبقى
بعد الايجاد اجيب بانه قديم والزوال انما يرد على تعلقها بذلك الوقت وتعلقها حادث فلا يلزم الا
زوال الحادث والنجارية اي لا كما زعمت النجارية من انه مريد بذاته لا بصفة اي لا بصفة الارادة
والمشية وبعض المعتزلة اي لا كما زعمت بعض المعتزلة وهم ابو الهذيل وابو علي الجبائي وابنه ابو هاشم
فانهم قالوا ان الله تعالى مريد بارادته لا في محل لان الارادة لو كانت قديمة لزم قدم المراد وهو محال والجواب
عنه ما مر من انه مريد بارادته حادثة اي حادث لا في محل هذا باطل فان تلك الارادة لو حدثت اما باحداث الله تعالى
ام بذاتها فان قال بذاتها لزم قيام العرض بنفسه لان الارادة الحادثة عرض وهو لا في محل فان قال
باحداث الله تعالى فنقول احداثها بارادة ام بغير ارادة فان قال بغير ارادة يكون مجبورا في احداثها فان
قال بارادة فنقول تلك الارادة قديمة او حادثة ان قال قديمة فهي التي تثبتها وان قال حادثة تعود
السؤال والكرامية اي لا كما زعمت الكرامية من ان ارادته حادثة في ذاته لانه لو كانت قديمة لزم تعدد
القدماء وهو محال والجواب ان المحال هو تعدد الذوات لا تعدد الصفات مع الذات والدليل على ما ذكرنا من كون
الارادة صفة ازلية قائمة بذاته من الآيات الناطقة باثبات صفة الارادة والمشية لله تعالى هذا رد على النجارية

Copyright (c) King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)